. @ 17 @

(^ ن والقلم وما يسطرون (1) ما أنت بنعمة ربك بمجنون (2) وإن لك لأجرا) . .

قوله (^ والقلم) في التفسير : أنه خلق من نور ، وطوله ما بين السماء والأرض . .

وفي خبر عبادة بن الصامت أن النبي قال : ' أول ما خلق ا القلم وقال له : اكتب . .

فقال : وما أكتب ؟ قال : ما هو كائن إلى يوم القيامة ' . .

واختلف القول في هذه الدواة والقلم ، الأكثرون أنه الدواة والقلم الذي كتب به الذكر في السماء . .

والقول الثاني : أنه الدواة والقلم الذي يكتب به بنو آدم . .

ومعنى الآية هو القسم ، و أن يقسم بما شاء من خلقه . .

وقال قتادة : لولا القلم ما قام دين ، ولا كان للخلق عيش . .

وقوله : (^ وما يسطرون) أي : ما يكتبون من أعمال بني آدم يعني : الملائكة . .

وحكى النقاش عن ابن عباس : أن الكفار لا يكتب لهم حسنات ولا سيئات ، وإنما يكتب ذلك للمؤمنين وما يفعلون من الحسنات في الدنيا ويكافئون عليها ، وما يفعلون من السيئات ، فالشرك أعظم من ذلك كله . .

قوله تعالى : (^ ما أنت بنعمة ربك بمجنون) هذا موضع القسم ، وهو جواب لقولهم على ما حكى ا تعالى عنهم : (^ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون) . .

وقوله : (^ بنعمة ربك) أي : برحمة ربك . .

ويقال : بإنعامه عليك ، كأنه نفى عنه الجنون بما أنعم ا عليه ، كما يقول القائل لغيره : أنت عاقل أو غني بنعمة ا عليك . .

وقوله : (^ وإن لك لأجرا غير ممنون) أي : غير منقطع . .

ويقال : غير محسوب . .

ويقال : غير ممتن به عليك .